وجاء في مخطوط فارسية نقلا من عمل بالعربية للمؤلف قديم ، تفضل علي باعاريه لي صديقنا احد الاصدقاء الافاضل وهو هذا :

(وفي زمن علي باشا اشتهر حسن آقا حاكم العرجة — وهو رومي الاصل — (قلت ان الذي جا في ديلا قاله انه كردي الاصل) وكان وحيد زمانه بخته وشجاعة وتميز بالوقور والهدوء .

وكان في ركابه ثلثمائة فارس من الاتباع بينهم سبعون رجلا من المشمشعين من اهل الحويزة منهم امير (مايد) ﴿ كذا ﴾ ولما تكاثر طغيانه وعدوانه توجه كيخيران كذا ملّه (يريد كيخوت تحريف كدخداوات جمعاً لكد خدا وسنرى ما يراد لهذه الكلمة) بغداد بعشرة آلاف فارس وعلي باشا (١) بجميع جنوده

(١) وجاء في هذا المخطوط ، مترجمه : ولما توفي علي باشا جلس مكانه ابنه حسين باشا في سنة اربعين بعد الالف ١٦٣٠م وجا في زاد المسافر (ص ١٨ / ١٩) قوله : وكان ابتداء حكومته (حكومة افرسياب) في سنة ١٠٠٥ (١٥٩٦) الخامسة بعد الالف . واستمرت حكومته « حكومة افرسياب » سبع سنين . ثم حكم ابنه علي باشا بوصية منه . واستمرت حكومة علي باشا خمسا واربعين سنة اه . بل يظهر ان مدة حكومة علي باشا كانت ثماني وعشرين سنة لان ابتداءها كان بعد سنة ١٠٠٥ بسبع سنين كما قال فيكون اولها في سنة ١٠١٢ (١٦٠٣) وقد خلفه ابنه حسين باشا في سنة ١٠٤٠ كما جاء في المخطوط الفارسي ان صح هذا . وجاء في فهرست مخطوطات ويانة المطبوع في سنة ١٨٦٥ (١ : ٤٨٠ عدد ٤٩٠) مايلي « علي ابن افراسياب بن احمد بن حسين بن فرخشاد بن افراسياب بن سنا دست البصري التركي المعروف بعلي باشا ابن افراسياب وقد نظم فيه قصائد عبد علي بن ناصر الحويزي المشهور بابن رحمة صاحب قطر الغمام (ترجمته في خلاصة الاثر للمحبي ٢ : ٤٢٧) وجاء في رحلة ديلا فاله (٤ : ٤٣٩) ان افراسياب كان اولا آغا السكبان (السكبان صنف من صنوف جنود ذلك الزمن) في البصرة وطنه ثم غدا باشا فيها في استعماله القوة والشدة . ولآل افراسياب ذكر في رحلات الافرنج منهم تافرنية — وكاري وبولاي لوكوز . وفي كتاب بالبرتغالية اسمه بابنة الهند وهو مجموع وثائق كتبت في عهد علي باشا .

(١) هو من المشمشعين وهو اخو مبارك بن مطلب كما في الجلد ٣ من تحفة الازهار لابن شاقم « نقلا عن نسخة لقسم منه تصونه خزانة الآباء الكرمليين في بغداد عن نسخة خزانة العلامة كاشف الغطاء . وفي رحلة ديلا فاله (٣ : ٤٠٢ / ٤٠٣) ان ناصر بن مبارك حكم الحويزة عند وفاة والده وبعد سنة سمه راشد وقام مقامه سلامة ثم تنازل الى السيد منصور اخي مبارك (ملخصاً عن الرحلة) وفي تحفة الازهار ان مبارك كان ارسل ابنه ناصراً رهينة الى الشاه وعاد في مرض والده وتولى بعد مدة سبعة ايام ومات مسموما سمه راشد بن سالم بن مطلب .

العرجاء قصبة المنتفق

— ٤ —

بقلم البحاثة يعقوب سركيس

لرد عدوانه وتأديبه كما ان منصور خان (١) جاء من الحويزة لمساعدة علي باشا فحاصروه مدة اربعين يوما فكان يقاتلهم كل يوم وقتله على الكيفية الآتية :

كان يرسل من اتباعه رجالا معدودين لمقاتلة الاعداء ومناوشتهم ثم يخرج هو وبقية اعوانه فيباغت جنود العدو من الخلف فيقتل منهم كثيراً ويجرح آخرين ويعود الى القلعة والى بلغ عدد القتلى ثلث جند بغداد ولم يقبض على حسن آقا لجأوا الى الخدعة فاخرجوه من القلعة ثم قتلوه .

الطرة

رأينا ذكر الطرة غير منسوبة وحاكما بدر بك وفي ما يلي تراها في نسخة الفرمان الذي ذكرته منسوبة الى آل جناح وان (بدربك) قدفوض فيها فهو بدر بك الذي نازعه في عائدية هور الزرقان محمد اغا ضابط العرجاء في سنة ١٠٥٥ كما رأينا وتاريخ هذا الفرمان للسلطان في شهر رمضان ١٠٥٣ كما سبق

القول وهو صادر من القسطنطينية الى بدير بك مخاطباً اياه . وخلاصة ما فيه هي ان المدعو شريف من الاعراب الذي كان يتصرف في طرة آل جناح ـ وهي سنجاق مستقل قديم (١) قد فر الى الايرانيين ففوض بدير بك في هذا السنجاق على ان يتصرف فيه كالمتصرف السابق وعلى ان يؤدي سنويا الى خزينة بغداد الف غرش. هذا وقد استمر اسم طرة آل جناح معروفا بعد ذلك بثمانين سنة . فقد جاء في نسخة (لديوان تذكرة سي) « شرطنامه كما كنا نقول » تاريخها في اول ايلول ١١٣٦ ان ابراهيم اغا قائم مقام الوالي احمد باشا قد عرض عليه طلب امير اللواء مصطفى بك ان توجه اليه (تضمن له) طرة آل جناح وهور احذب وام (؟) الاسود و .. (؟) و .. (؟) لمدة ثلاث سنوات فنظر في الدفتر فوجد المبلغ « البدل السنوي » لهذه الاراضي عن ميريها وقلميتها وصرفها وخروجها (٢) خمسة آلاف ومائتين واثنى عشر غرشا ونصف غرش وان الحاج يوسف بك (٣) مفوض فيها لسنة ١١٣٥ و ١١٣٦ فوقع الحاج يوسف بك ووجهت الى السيد مصطفى بك لمدة ثلاث سنوات ابتداءً من اول ايلول ١١٤٦ على ان يؤدي عن كل سنة اربعة آلاف وثمانمائة واثنين وتسعين غرشا ونصف غرش انتهى مضمون الفرمان . ولا اعرف ارضا من الاراضي يطلق عليها

(١) سنجاق كلمة تركية معناها لواء وهو من التقسيمات الادارية ولكنه غير ما كان يراد به في العصر العثماني الأخير فغير ما يراد بكلمة لواء عندنا اليوم . ولاشك ان المراد بوصفه مستقلا هو انه مستقل عن غيره من السناجق لا غير هذا المعنى

(٢) اسماء الضرائب المكلفة بها الارض

(٣) هو جد عبد الجليل بك ووالد هذا البك اسمه سلطان بك ويقال اليوم لهذا البيت آل عبد الجليل ومنهم من يقول ـ وهو الغالب على الالسن ـ آل محمد باشا الذي كان من رجال النصف الثاني من القرن الماضي للميلاد . وكان الحاج يوسف بك بن محمد ياسين — وهو من آل جعفر من شمر جبل حائل — اميرا للحاج العراقي سنين كثيرة . وكان خلفه كذلك اميرا لهذا الحاج . واقتطف ما يلي من كتاب نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس للعباس بن علي .. المكي الحسيني (١ : ٣٧ وفيه رحلات المؤلف) لعلمي انه قليل التداول في الايدي . وهذا بعض ما فيه بشأن الحاج يوسف بك وابنه فانه قال : فلما اسفر صبح ثاني وعشرين ذي الحجة الحرام لعام الف ومائة وثلاثين من هجرة خير الانام .. رحلنا من الابطح وسرنا الى وادي المضيق فانخنا فيه العيس . فلما اسفر وجه ـ الصباح عزمنا على الرحيل واذا عتيبة ترصدنا على رؤوس الجبال وقد قصدوا معنا الحرب . وكان امير الحاج يومئذ الشجاع المقدام الهزبر الضرغام حاكم مدينة الحلة يوسف باشا فحين شاهد الاعراب قد رمتنا بالرصاص . امر الحجاج اذ ذاك بالوقوف وجيش الجيوش ثم ان الباشا اشار على من معه من الرجال لصعود تلك الجبال وفتح باب القتال فوقع اذ ذاك الكر والفر والقتال والاسر وحصر الباشا بصمصامه البتار ثم ان البطل الغضنفر المشهور سلطان بك نجل الباشا المذكور اشار على ابيه بان يرمي الاعراب برصاص المدافع ، فصعدت الاقيال بالمدافع الى رؤوس الجبال فابعدوا عتيبة وفرقوهم ، واسروا اربعة من مشايخ عتيبة واذاقوهم كأس المذلة والخيبة وخرجنا من ذلك المضيق وتلك الجبال بالسلامة وبلغ الله الباشا مطلبه ومرامه . انتهى وجاء في هذا الجزء من الكتاب (ص ١٧٧) قوله : « فلما عطس انف الصباح عن خامس عشر شهر رمضان عام الف ومائة وواحد وثلاثين . خرجنا من اصفهان فمدنا الى مكة من الطريق التي اتينا منها ولم نزل في خطو رحيل الى ان اتينا ارض لينة . » الى ان قال (وكنت ذكرت في اول الكتاب ما اتفق ليوسف باشا حاكم الحلة من الطعان والضرب مع عتيبة .. وقعت العرب في القتل من ايدي عسكر بغداد انتهى

وهنا مجال لنقل ما جاء في رحلة (اوتر) الفرنسي الذي وصل الى الحلة في ٢٩ حزيران ١٧٤٣ (١١٥٦) فانه قال (٢ : ٢١٥) « ان الذي يحكم الحلة هو يوسف بك فانه يتسلمها (حاكما كالمتصرف اليوم) من قبل احمد باشا (والي بغداد) الذي يعرف اخلاصه ومقدرته فابقاه في هذا الموضع سنين عديدة . وهذا الأمر يندر عند الشرقيين فان قاعدتهم ان يقايدوا الوظائف ـ التي تدر اموالا ـ خدامهم الذين يريدون مكافأتهم . وقد تفضل علي ابن هذا البيك (لم يسمه ولابد من ان يكون سلطان بك) ان اكون ضيفه ووجدت هناك يحيى ـ